أسرتي

تحجبي يا بنتي
لتزدادي جمالاً

سلسلة مهارات التعامل مع أبنائك وبناتك





د. محمد فهد الثويني

دار الأندلس الخضراء

الطبعة الأولى

١٤٢٥هـ -٢٠٠٥م



القاهرة – مدينة نصر

خلف أرض المعارض شارع ممدوح سالم - عمارات امتداد رمسيس ٢

عمارة رقم ١٦٨ شقه رقم ٢ الدور الأرضي.

تليفاكس: ٢٦٢٠٥٦٣ /٢٠٢+

محمول: ١٥٣٢٧٢٦/ ٠١٠ - ١٥٣٢٧٦٧/ ٠١٠


بسم الله الرحمن الرحيم



إهداء

لكل فتاة عفيفة

وكل أم حريصة

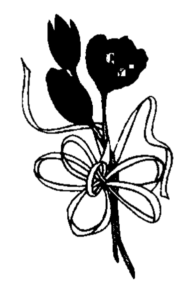
وكل مُعلِّمة أمينة

وكل واعظية فهيمة

وكل صديقة صدوقة

وكل أخت رحيمة

وكل أب أسدَى نصيحة



مقدمة

بسم الله، والحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على خير الأنام محمد نبينا ﷺ، وبعد...

فالأمهات تشتكين، والفتيات تشتكين، والفتيان يشتكون. ..

والكل يلومونكِ؛ إما لعدم الطاعة، وإما لعدم التستُّر. . وإما للإهمال والغفلة. . وإما للإغراء والغواية. .

فتحجبي يا ابْنتي؛ لتزدادي جمالاً. ..

... مبروك فأنتِ جميلة.

ابنتي العزيزة:

أنت الأم والأخت والابنة والخالة والعمة والجدة والمرضعة، فمكانك في كل بيت وقلب، ولا يوجد رجل أو امرأة إلا وخلفه أمٌّ ربَّته وسهرتْ من أجل راحته.

وأنتِ فتاةُ اليوم أمُّ الغد، هل تتركين فرصة لكل من هبَّ ودبَّ أن ينظر إليك، أو ينال منك، أو يدَّعي ويقول ويروج ما يريد من اتهامات وأقوال باطلة بسبب نظرة أو كلمة في لقاء مقصود أو غير مقصود؟

أم أنكِ ستحملين الحجة والبرهان على عفافك واستقامتك، وأنت بعيدة المنال وفوق القيل والقال من خلال الامتثال والالتزام





بأمر الله -تعالى-، وهدي الرسول محمد ﷺ، واتِّباع سيرة أمهات المؤمنين رضي الله عنهن وأرضاهن.

فالفرصة سانحة لكِ اليوم لأن تختاري الطريق المناسب الذي يجعلك متميزة وعزيزة بدينك والتزامك بالأخلاق القويمة، كما جاء في الحديث الشريف، فعن سفيان بن عبد الله ﷺ قال: قلت: يا رسول الله، قل لي في الإسلام قولاً لا أسألُ عنه أحدًا غيرك، قال: «**قُلْ: آمنتُ بالله، ثم استَقِمْ**» (رواه مسلم).

وهذا الكتاب يعطيكي هذه الفرصة؛ لتعرفي من أنت، وماذا تستطيعين أن تفعلي؛ من عمل مبدع، وإنجاز ملفت. .؟

فهذه حياتك وأنت المسؤولة عنها في الدنيا من قِبلك، ومن قِبل أهلك ومن يحبك، وسيسألك الله عنها في الآخرة عن كل صغيرة وكبيرة، وكلمة وعمل، فهل أنتِ مستعدة؟

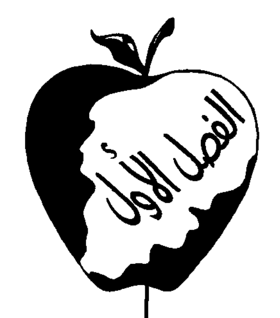
فهيا على بركة الله -تعالى- نتجول في بحر هذا الكتاب؛ لنحوز رضى الله عز وجل.

والله أسأل أن يوفقكِ لما يحبُّه ويرضاه في الدنيا والآخرة. .. آمين.

والدك

الدكتور/ محمد فهد الثويني



- قصة واقعية في أحد الأسواق.
- الوصية الثمينة الغالية.
- نساء عرفن معنى الحجاب.

كنت في السوق.. عندما تأملته..

في صباح أحد الأيام الجميلة من أيام الله -عز وجل-، وأنا أتجوَّل في أحد الأسواق الراقية؛ لأشتري بعض الأشياء، فإذا برجلٍ يسير أمامي ينظر إليَّ بطريقة عجيبة وكأنه يعرفني؛ حيث إنه كان شاخص النظر تجاهي، فظننت أنه يعرفني فابتسمت في وجهه، وانتظرت منه أن يُسلم عليَّ أو يكلمني، ولكنه ظل على حاله، وعندها سمعت صوت، وإذا بصوت نعلٍ أو كعبٍ يضرب على الأرض، ومازال الرجل ينظر إليَّ بشدة ملفتة للنظر إلا أنه لم يكلمني حتى الآن، عندها تذكرت آية من كتاب الله -عز وجل-: ﴿وَلاَ يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ﴾ [سورة النور: ٣١].

هذه الآية الكريمة أفهمتني الموقف الذي أَمرُّ به، وعلمت عندها أن الرجل لم يكن ينظر إليَّ، إنما هي الغفلة والشهوة التي استولت على هذا المسكين الذي كان يتابع خطوات الشيطان من خلال تلك المرأة الجاهلة بدينها، والعارضة لنفسها من خلال مشيتها والمتمايلة، وصوت كعب حذائها الملفت للانتباه، ولباسها المغربي، الذي أذهل الرجل، فانساق إليها ينظر ناسيًا نفسه والمكان الذي يمشي فيه.

وصية ثمينة غالية

وهنا جاز لي أن أُذكّركم بوصية ثمينة غالية من الله -عز وجل- لكل فتاة جميلة مثلك..!

علمًا بأن كل ما جاء في القرآن الكريم هو كلام الله -تعالى-، وهو ثمين غالٍ يرفع ويُبرز كل من يقرؤه ويفهمه ويعمل به، ويعلي شأنه، قال الله تعالى:

﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ* وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلاَ يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٣٠، ٣١].

نساء أحيين معنى الحجاب

١- فاطمـة الزهـراء، رضـي الله عنهـا وأرضاها.

٢- عائشة بنت أبي بكـر الصـديق (أم المؤمنين).

٣- أسماء بنت أبي بكرٍ (عبـد الله بـن أبي قحافة عثمان بن عامر).

٤- رملة بنت أبي سفيان (أم حبيبة).

٥- نسيبة بنـت كعـب بـن عمـرو بـن عوف بن مبذول (أم عمارة).

(من كتاب: نزهة المتقين شرح رياض الصالحين، الجزء الثاني، للإمام النووي، رحمه الله تعالى).

وهـــذه كوكبـة -لا حصر لهـا- مـن فتيـات ونســاء المـؤمنين، فابحثي عـن سـيرتهن وغيرهــن؛ كي تفتخري بتاريخـك الإسلامي.



مبروك .. أنتِ جميلة

أم سيدي شباب الجنة

هي السيدة فاطمة الزهراء بنت محمد رسول الله ﷺ بن عبد الله بن عبد المطلب.

زوجة علي بن أبي طالب، ابن عم الرسول ﷺ.

أم سيدي شباب الجنة: الحسن والحسين، حفيدي الرسول محمد ﷺ.

وهذه فرصة ذهبية؛ لكي تبحثي في سيرة هذه المرأة العظيمة ذات النسب الشريف، لعلك تجدين ضالتك.

مبروك.. أنتِ جميلة

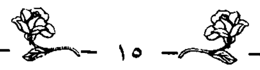



أعلم النساء وأفقههن

هي السيدة **عائشة بنت أبي بكر الصديق**، أم المؤمنين، كانت من أعلم النساء وأفقههن -رضي الله عنها وأرضاها-، تزوجها رسول الله ﷺ بمكة وهي بنت ست سنين، ودخل بها في شوَّال سنة ثنتين من الهجرة، وهي بنت سبع سنين، وفي روايةٍ تسع سنين، وتوفي عنها وعمرها ثماني عشرة سنة، وعاشت بعده ﷺ سبعًا وأربعين سنة، وتوفيت سنة ٥٧هـ.

فكانت أم المؤمنين -رضي الله عنها وأرضاها- نموذجًا لفتاة الأمس واليوم. . وحُقَّ لكل فتاة أن تتعمق في دراسة سيرتها؛ كي تعرف دور المرأة الحقيقي.

اسألي أمّك عن دورها لما كانت ابنة سبع سنين



هل تعرفين من هي؟

إنها **أسماء بنت أبي بكر**: «عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر، من قريش، رضي الله عنهم وأرضاهم»، صحابية من الفضليات، وهي أخت عائشة لأبيها، وأم عبد الله بن الزبير، وكانت فصيحة، حاضرة القلب واللُّب، وتقول الشعر.

سُميت ذات النطاقين؛ لأنها شقَّت نطاقها وشدَّت به الطعام لرسول الله ﷺ، حين هاجر إلى المدينة، فبشرها النبي ﷺ بنطاقين في الجنة.

عاشت غالبية عمرها مع ابنها عبد الله بمكة إلى أن قُتل، فعميت بعد مقتله، وتوفيت بمكة سنة ٧٣هـ.

لها في كتب الحديث (٥٦) حديثًا.

ابنتي.. ماذا فعلتِ وصنعتِ لدينك
كي تدخلي به الجنة؟!

مهرُها ٤٠٠ درهم

هـي رملـة بنـت أبـي سـفيان (أم حبيبـة) -رضـي الله عنهـا وأرضاها-، القرشية الأموية، من السابقات إلى الإسلام.

هاجرت مع زوجها عبد الله بن جحش إلى الحبشة، فتوفي عنهـا بعد أن تنصَّر، وثبتت هي على الإسلام، فتزوجهـا رسـول الله ﷺ، وهي هناك في الحبشة، وقد زوَّجـه إياهـا النجاشـي، وأصـدقها عـن رسول الله ﷺ أربعمائة درهم، ثم جهزها وأرسـلها إلى المدينـة سـنة سبع من الهجرة.

توفيت سنة ٤٢هـ.

ورُوي عنها في كتب الحديث (٦٥) حديثًا.

أيسرُهنَّ مهرًا.. أكثرهنَّ بركة




وفي القتال شاركن. ..

هي نُسيبة بنت كعب بن عمرو بن عوف المازنية، صحابية، شهدت أحدًا والمشاهد بعدها، وقُطعت يدها يوم اليمامة.

وهي أم عمارة -رضي الله عنها وأرضاها-، قاتلت يوم أُحد، وأبلت بلاءً حسنًا؛ حيث تصدَّت لابن قمئة الذي كان نذر أن يقتل رسول الله ﷺ، فضربها على عاتقها ضربة تركت فيه جرحًا غائرًا، وضربت هي ابن قمئة عدَّة ضربات بسيفها، لكن كان عليه درعان فنجا، وبقيت أم عمارة تقاتل حتى أصابها اثنا عشر جرحًا.

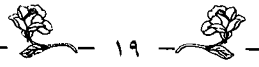
علمًا بأن الذي صاح وأشاع بأن محمدًا قد قُتل يوم أحد هو ابن قمئة، ظنًّا منه أن مصعب بن عمير هو رسول الله ﷺ؛ لشدة شبهه به. [من كتاب الرحيق المختوم، ص ٢٨٦، بتصرف].

إخلاص وشجاعة وتضحية

ولكِ في
بنت الانتفاضة قدوة[1]

ما عُدْن يَرهبنَ الرصاص	ولا النضال ولا الأسنة
أبدًا ولا عادت حياة الـ	ـغانيات تَهُمُّهنَّه
ورأيتهنَّ ولا أصدِّقُ	ناظري رأيتهُنَّه
يهجمن في وضح النهار	على الجنود وفي الدُّجُنه
يصفعنهم يرجمنهم	يضربنهم بنعالهنَّه
وإذا الشهيد رأينه	يهوي صريعًا بينهنه
يُطْلِقْن مَا يُزكي حماسَ	الناس من ألحانهنَّه
أما الزغاريدُ التي تنساب	من أفواههنَّه
فترنُّ إن نال الشهادة	واحدٌ من أهلهنَّه
فلقد نشأن على العفاف	يرينه فرضًا وسنَّة

(١) قصيدة للشاعر د. محمد صيام، من كتاب: سرِّي وللنساء فقط، ج٢، للشيخ أحمد القطان.



وســـــلاحهن عفـــافهن ودیـــــنهن وصـــــبرهنه

ولَكَمْ صبرن على الرصـا ص يئـزُّ فـوق رؤوســهنه

وعلــى مجابهــة الشــدائد لاعتقــــال رجالهنـــــه

وعلى سقوط قوافـل الــ شـــهداء مـــن أبنائهنـــه

ولكَمْ شهدن مـن المواقـع مـــا تشـيب لـــه الأجنـــة

وصـبرن للضـرب المـبرِّح لم يلـــــنَّ ولم يهنـــــه

فلـــهُن ألـــف تحيـــة وتحيــــة لجهادهنــــــه

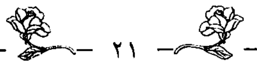
❀

سليلة المهاجرات

أم نضال.. أمٌّ فلسطينيةٌ، رقيقةُ الحال، رزقها الله ثلاثة من الذكور، فأحسنت تأديبهم، وأجادت تربيتهم، فهذا أحدهم يحوط شعلة «حماس» ورمز الجهاد الفلسطيني، شيخ المجاهدين الشيخ «أحمد ياسين» وهو مطلوب هنا وهناك.

وهذا الثاني.. مكبَّل بالسلاسل والقيود في سجون اليهود؛ إذ حكموا عليه بالسجن مائة وعشرين عامًا، وإن شئت فقل: حكموا عليه بالخلود في سجونهم الحصينة، وبالعذاب في نارهم المهينة.

وهذا أحمد. . أخوهم وثالثهم ابن سبعة عشر ربيعًا يتوق على صغر سنِّه للجهاد؛ ليلحق بدرب أخويه، فيقال له: كن في خدمة أمك واستبق نفسك عندها، فتأبى أمه العصماء أن يكون ابنها حبيس البيت، حيًّا كالميت، يخضع ويذل، فتصيح بالحق قائلة: أن ليس البيت مأواه وليس القعود مثواه، وإنما مكانه في حلبات الجهاد والاستشهاد، يدفع عن أمته عارَها، وعن فلسطين احتلالَها.



ميلاد شهيد:

وها هي أم نضال تلقن ابنها أحمد دروس الجهاد، وتسقيه كأس الشهادة، وتقيم له حفلاً كبيرًا كأنه سَيتوَّج أميرًا، ثم يمضي بعدها لبؤر الاستيطان، بؤر الشيطان، يقتل من سرقوا الأرض، وهتكوا العرض، وجرَّفوا المزارع، وأهلكوا الزيتون، فتسلل للمستوطَنة حاملاً سبع قنابل يدوية وست خزائن كلاشينكوف، وعندما قارب المستوطنة اتَّصل بأمه من محموله، فهتفت به أن أمي لربي. . واستعن بالله في كل أمرك، فيواصل سعيه، ويتجاوز سواتر المستوطنة ويدخلها، ثم يتصل بأمه بأني على أبواب بؤرة الشياطين، فتصيح به: أن امض أمامك ولا تنظر للوراء، فالجنة موعدنا، والله جامعنا في رحاب فضله ومستقر رحمته -إن شاء الله- فينقض على المعتدين الآثمين من أبناء القردة والخنازير في شجاعة علي، وثبات عمر، ويقين أبي بكر، وبسالة عثمان، ويصيب أكبر من (١٦) يهوديًا، نحسبه شهيدًا عند ربه.

بقلم الشيخ:د. جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين
مجلة «ولدي»، العدد (٤٥)، أغسطس٢٠٠٢م.





أستحلفك بالله

بـــالله عليـــكِ جمالـــك خبِّيـــه

فصـــاحب المـــال بالحديـــد يحميـــه

وجمالـــك مـــاسٌ للـــزوج خلّيـــه

وإن نـــاداكِ الخـــالق فلبيـــه

أن تحشَّـــمي والنعـــل لا تضـــربيه

لتبـــدي مـــا بحجـــاب تســـتريه

حجابٌ جعله الله لـك ولعابديـه

ممـــن يقومـــون بـــذكره فاذكريـــه

والثـــواب بالجنـــة لابـــد ســـتناليه

بقلم: عبد الحميد ضاهر



سمات الفتاة المحجبة الجميلة:

١ـ أنا مطيعة .

٢ـ أنا متبعة .

٣ـ أنا متميزة .

٤ـ أنا جميلة .

٥ـ أنا محتشمة .

* قصص واقعية .

سمات الفتاة المحجبة الجميلة. ..!

للحجاب أكثر من (٤٥) مكسبة ومربحًا في (١٥) سمة يمكن للفتاة أن تجنيها.

فاربحيها واجنيها، فأنت أحق الناس بها.

فهذا النداء من الفتيات؛ حيث تقول مجموعة منهن في سنّ المرحلة الثانوية.

(أريد أن أتحجّب ولكن لا أعرف الطريق!)

فإليكن الجواب:

عزيزتي الغالية. . حجابك هو عمل بأمر الله -تعالى- أولاً، وطاعة للرسول محمد ﷺ، ثم هو لصالحك أنتِ، فأنتِ جميلة، فسوف أعرض لك السمة الأساسية، ثم أفسِّرها في ثلاثة معانٍ، يليها تطبيق عملي يحقق إحدى هذه القيم والمعاني.

١

الحجاب طاعة لله عز وجل

أنا مطيعة

١- ملتزمة بأوامر ونواهي الله -عز وجل-، والمقصود هنا الحجاب الشرعي.

٢- راضية ومستسلمة لأمر الله -تعالى- وهو لبس الحجاب.

٣- متفهمة لكلام الله -عز وجل-، كما هو مُبين في القرآن الكريم، ومستعدة لتنفيذه:

﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلاَ تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفًا* وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلاَ تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلاَةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللهَ وَرَسُولَهُ﴾ [الأحزاب: ٣٢، ٣٣].

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلاَبِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلاَ يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٩].

ومعنى: يُدنِينَ عليهنَّ، أي: يُرخينَ ويَسدُلنَ ثيابهنَّ.

✍ أبي يريدني أن أتحجّب ...

قالت لي إحدى الفتياتِ: إن أبي رجلٌ طيـب وحـريص علـيَّ كثيرًا؛ حيث إنه مستعد لبـذل كـل مـا في وسـعه في سـبيل أن نلتـزم بالخلق الطيب، وأن ننجح في دراستنا وحياتنا أنـا وإخـوتي، إلا أنـه يزعجني عندما يطلب مني أن أتحجب، ومازلـت غـير مقتنعـة بلـبس الحجاب، ولا أعرف ماذا أفعل؟

فقلتُ لها: أولاً: احمدي الله -عـز وجـل- أن لـديك أبًـا كهـذا مستعدٌ أن يقدِّم لك ولإخوتك كـل مـا تريـدون؛ كـي يُسـعدكن في الدنيا، ثم هو يطلب منكن الالتزام بالحجاب؛ كي تفزن في الآخـرة؛ ولذلك لابـد أن تـتحجبي؛ لأن هـذا طاعـة لربـك، والتـزام بـأوامر الدين.. فالحجاب واجب.

بناتي.. استفدْن من رضى والديكن عنكن، وتقربْن إلى الله -عز وجل- من خلال طاعتكن لهما، واكتساب مـا تسـتطعن كسـبه مـن كماليات دون إرهاق لهما، أو لميزانياتهما، أو التسـبُّب في الـوزر، أو دخول النار يوم القيامة.

انتبهن.. اليوم أنتن بنات، وغدًا أنتن أمهات.. فعليكن الاستعداد للغدِ، فإنه قريب جدًّا.

رغبة + فهم
+فكرة راسخة
= قناعة

٢

الحجاب اتباعُ لسنة الرسول ﷺ

أنا مُتبعة

١- مقتدية بسنة الرسول محمد ﷺ، فلا حياة لمن لا أصل ولا دين له.

٢- متأسية بأمهات المؤمنين، ومتبعة لسيرتهن؛ حيث إنهن أفضل مَن فَهم سنة الحبيب محمد ﷺ علمًا وشرعًا.

٣- واعية لحديث النبي محمد ﷺ؛ حيث قال ﷺ:

«.. ونِسَاءٌ كَاسِياتٌ عارياتٌ، مُميلاتٌ مَائلاتٌ، رؤوسُهنَّ كأسْنمةِ البُخت المائلةِ، لا يَدخُلنَ الجنَّة، ولا يجدْنَ ريحَها، وإنَّ ريحَها ليُوجدُ من مسيرةِ كذَا وكذَا» [رواه مسلم].

ابنتي الحبيبة:

هذا المنظر ترينه كل يوم في السوق والمدرسة وأماكن تجمُّعات الشباب، والعجيب هذه الغفلة الكبيرة التي اجتاحت قلوب وعقول جميع هؤلاء، فلا تكوني معهم، بل كوني لهم قدوة ناصحة، مذكّرة ولو بشكلك، واتباعك للهَدي النبوي الشريف.

فلقد حرص الرسول ﷺ على الفتاة والمرأة؛ لأنها عماد المجتمعات، وأساس العفَّة والالتزام، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النِّساء؛ لذا نحب من ابنتنا أن تَعي الرسالة والوصية، وتحقق المعادلة:

تحجّبي.. تربحي

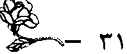


روى الإمام أحمد بسندٍ حسن في مسنده، أن أميمة بنت رقيقة جاءت إلى رسول الله ﷺ تبايعه على الإسلام، فقال ﷺ:

«أبايعكِ علَى ألاَّ تُشْرِكي بالله شيئًا، ولا تَسرقي، ولا تَزْني، ولا تَقْتُلي وَلَدَكِ، ولا تَأتي بِبُهتَانٍ تَفترينه بين يَديْكِ ورجْلَيْكِ، ولا تَنُوحِي ولا تَبرَّجِي تَبرُّجَ[1] الجَاهِلِيَّةِ الأُولَى[2]».

(١) التبرج: إظهار الزينة المحرمة.

(٢) تبرج الجاهلية الأولى: إظهار الشَّعر والسيقان، وكل زينة حرَّمها الإسلام، وكانت معروفة في الجاهلية؛ كالوشم، والوصل، والتنمص، ونحو ذلك.



٣

الحجاب فرصة للتميز

أنا متميزة

١- ملابسي خاصة ومرتبة.

٢- ملابسي تفرق بيني وبين المشركات الفاسقات، المقلدات للمخالفات، خاصة السافرات البائعات للهوى، المُغويات للشباب والشابات. . والشوارع والنوادي شاهدة على هذه النوعيات.

٣- ملابسي تميزني أينما كنتُ، وتُبرز هويتي الإسلامية.

هل تعرفين وبنات جيلك كيف كان لباس أمِّكِ وخَالتك وجدَّتك؟

وكيف كانت المرأة تلبس في بيتها، وإذا أرادت أن تخرج من البيت، وبأي شكل؟

اسأليهن. . وخُصِّي بالسؤال التي يسترن أجسادهن بكثير من وسائل التستر عند النساء في الأيام التي خلت. .؛ لقد كان بعض الأمهات يتغطين حتى عند مشاهدة التليفزيون؛ غيرةً منهن على أنفسهن وأزواجهن.

تكليف



١- اقطعي قراءتك للكتاب الآن.

٢- اذهبي وتحدَّثي مع جدتك، أو من هي في سنِّها عن ملابس الأمس، ودورها في حياة الفتاة.

٣- تعرَّفي على أصل هذه الملابس، ومن أين جاءت.

٤- لماذا تركتْ المرأةُ الحجابَ؟ ومن الذي صدَّر لنا هذه الأفكار المشينة الخليعة؟

٥- اختمي الحوار بالشكر، وعُودي لمواصلة قراءة الكتاب.





قاومتُ رفض أهلي ..!

قصتي مع الحجاب غريبة؛ حيث إن المعروف هو أن تقوم الأسرة بتشجيع الفتاة على الحجاب في سنٍ مبكرة، إلا أن وضعي كان العكس تمامًا؛ حيث كنت أرغب بلبس الحجاب ولم أجد التشجيع المفروض من أهلي، بل على العكس منعوني من التحجب آنذاك، ولعل السبب: صِغر سني، وخوفهم من نزعي له بعد التحجب.

(وهذا سببٌ كاذب يتعلق به كثير من النساء، فيؤجلن لبس الحجاب خوفًا من نزعه، وما هذا إلا تلبيس إبليس، فالحذر كل الحذر من هذا الزيف والتزوير الذي يزرعه الشيطان الرجيم في عقول الأمهات الكريمات).

فكنت ألبس الحجاب بيني وبين نفسي في البيت؛ كي أتحلى به، ثم قررت أن أتحجب بالرغم من عدم موافقة أهلي، فضغطت على أمي حتى وافقت، لقد كانت نفسي تناديني إلى الحجاب، ولم أتقبل أعذارهم أو أسباب رفضهم، لقد حان وقت الحجاب عندي، ولا

أعرف السبب إلا أنه نداء يناديني من داخلي، ويدعوني للحجاب.

نعم. هي القناعة والفكرة الراسخة التي ملأت قلبي، وتملَّكت عقلي.

خاطبتُ أمي، وطلبت منها أن نذهب إلى السوق؛ كي أشتري ملابس تناسب الحجاب، فاعتذرتْ بعدم وجود وسيلة للمواصلات، فأسرعتُ إلى الهاتف واتصلت بسيارة أجرة، ولما وصلت عند الباب أخبرت أمي أن التاكسي عند الباب، فذهبتْ معي واشتريت القماش، وفصَّلت ملابس الحجاب، وبعدها مباشرة تحجبت، والفضل في ذلك لله تعالى أولاً، ثم لاستجابة والدتي حبيبتي.

لكني لم أَسْلم من الاستهزاء والسخرية لعدة أيام، إلا أن جميع أخواتي وبعض قريباتي لما وجدن صبري عليهن تحجبن والحمد لله، فبدلاً من أن يثنيني عن الحجاب، ويدفعني للعودة إلى السفور، حمَّستهن ودفعتهن للتحجب، والحمد لله تعالى.

فكرة راسخة +

إصرار + دعاء

= انتصـــــار





٤

الحجاب جمال وزينة

إنا جميلة

١- جسمي مستور ومخبأ ومحفوظ، وكل مخبأ نفيس وغال.

٢- شكلي متناسق ومهذَّب يسرُّ كل من يراني، أعني القريب من أهلي وزميلاتي ومدرساتي.

٣- ملامحي جميلة خفيفة متجددة.

فأنا: مملوحة - ناعمة - مقبولة - بسيطة

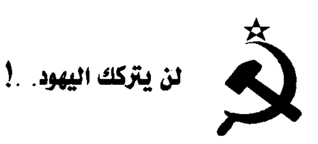
يعني جميلة

كل هذه الأشياء مكنونة. . وهي فتنة الدنيا:

« اللؤلؤ، والذهب، والألماس، والفضة، والأحجار الكريمة، والنفط.. فكلها مخبوءة، مستورة عن العيون».

فهل فهمتي -يا ابنتي- القصد والمعنى؟



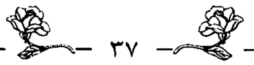


لن يتركك اليهود..!

كُلكنَّ تعرفنَ قصة المرأة المسلمة المتحجبة العفيفة التي ذهبت إلى سوق بني قينقاع وهو سوق أشقياء اليهود؛ لتبيع جَلَب (فستان) لها، وفي تلك الأحيان كان اليهود قد أشاعوا القلق والفوضى، وتجرؤوا، وأثاروا الجلبة في المدينة.

ولما باعت المرأة حاجتها، ذهبت إلى صائغ (جواهرجي)؛ لتشتري منه بعض الحلي، فطلب منها كشف وجهها، فأبتْ، وهذا هو خلق المؤمنة الصادقة، وهو الذي نريده من ابنتنا الكريمة؛ ألا تستجيب إلى من يريد كشف عورتها أو كسر عزَّتها أو عفتها، وأكثرهم من اليهود ومن هاودهم وشاكلهم، وما أكثرهم هذه الأيام، فقد انتشروا ونشروا الفسق والفحش، فاحذري.

فعمدَ الصائغ إلى طرف ثوبها فعقده إلى ظهرها -وهي غافلة-، فلما قامت انكشفت سوأتها (عورتها)، فضحكوا منها، فصاحت، فوثب رجلٌ من المسلمين كان موجودًا في السوق على الصائغ اليهودي المعتدي فقتله، فاجتمع اليهود على المسلم فقتلوه،



فاستصرخ أهلُ المسلم المسلمين على اليهود، فوقع قتال بينهم وبين بني قينقاع.

وبالطبع لما بلغ الأمر الرسول ﷺ حاصرهم حتى استسلموا، ثم أجلاهم عن المدينة المنورة، وطردهم منها.

ابنتي. . إذا أردتِ المزيد من الاطّلاع، فعليك بسيرة ابن هشام (الجزء الثاني، ص٤٧، ٤٨)، أو الرحيق المختوم (ص٢٥٦، ٢٥٧).

٥

الحجاب سترٌ وحشمةٌ

أنا محتشمة

١- محتشمة عن وصف القريبات والزميلات عند الأجانب عني، مثل: إخوانهن أو أزواجهن.

٢- محتشمة عن التغزل.

٣- محتشمة عن كشف العورات؛ من رأس ورقبة وسيقان، وهي التي تتطفل عليها عيون الذئاب، الشاهد يرى حجاب اليوم والسفور سواء؛ وذلك لظهور أو توصيف أجزاء من الجسم أو البنطلون الضيق الواصف المفصل للعورة.

فالحجاب الشرعي هو الذي لا يشفُّ
ولا يصفُ ويصلُ الطرف بالطرف






سمات الفتاة المحجبة الجميلة:

٦ـ أنا حيِيّة.

٧ـ أنا آمنة.

٨ـ أنا مُبلّغة.

٩ـ أنا أمينة.

١٠ـ أنا غالية.

* قصص واقعية.

٦

الحجاب غيرة وحياء

أنا حيية

١- حريصة.. أغار على ذاتي (صوتي، وصورتي، وحركتي) من القريب والبعيد.

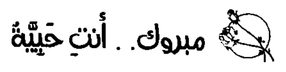
٢- حجابي عنوان حيائي، فلكل إنسان هوية، وهويتي حجابي.

٣- حجابي كسب لثقة إخواني وأهلي، فالوضع غريب، والأخلاق لم تعد الأخلاق، ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم؛ حيث يتحرَّش الشباب من البنين والبنات بعضهم ببعض في كل مكان وزمان، حتى ولو سارت الفتاة مع أهلها.

أقوال محتشمة:

أحافظ على: صوتي – صورتي – حركتي

ونردُّ عليها قائلين:





كلمات فقط...

﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لاَ تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [القصص: ٢٥].

عجيب وصف القرآن الكريم، عندما شرح حركة ابنة سيدنا شعيب -عليه السلام-؛ حيث جاءت تمشي متسترة بثوبها على وجهها (على استحياء) لا صوت لها ولا خلخال يبين أنها قربت، أو نداء من بعيد يُنبه الغافل عنها، إنما وصلت ولم تزد عن ثماني كلمات توصل الرسالة والزيادة:

﴿إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾

ليتكِ تكونينَ مثلَها
(تستُّر + هدوء
+ كلمات محددة)

٧

الحجاب حجابٌ عن العيوب

أنا آمنة

١- سُمعتي طيبة بعيدة عن الاستهزاء والشبهات، خاصة في هذا الزمان الذي تتفنن فيه المغتابات والنمّامات في نقل المعلومات وتشويه السُّمعات.

٢- لا مجال للحسد وللمقارنة الفاضحة بين الفتيات القريبات والبعيدات.

٣- مستثمرة، مقتصدة لمال والدي ووالدتي، فظهوري لا يحتاج لتجميل أو تبشيع في الصالونات وعند الكوافيرات والنامصات.

غطـــاء

للشعر واللون والندوب والبثور وباقي العيوب الظاهرة للعيان.

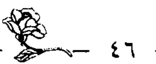
والفتاة كالفتى حريصة على نفسها، وهذا شيء محمود إذا كان موافقًا لشرع الله -تعالى-، والحجاب يعطيكِ هذه الفرصة؛ لتسلمي من ذكر الأخريات؛ لكيلا يبدين ما لا تودين أن يعرفه أو يكشفه أحد ويزعجك أن يُعرف عنك، سواء أكان عيبًا تسترينه أم سرًّا تكتمينه، أم فضلاً تحجبينه، أم خيرًا تستأثرين به، فقد قيل قديمًا:

«الوقاية خيرٌ من العلاج»

قصة واقعية

تزوج رجل صديقة زوجته؛ بسبب كثرة وصف زوجته لصديقتها أمام زوجها، فتعلق بها قلبه من شدة وصف زوجته لجمالها وأخلاقها، وهو لم يرها إلا أن زوجته تفننت في وصفها بإطراء أخلاقها والتنويه بها، فكانت النتيجة أنها أصبحت الثانية..

أعجبت.. فوصفت وما حذرت.. ثم ركنت فندمت؟



٨

الحجاب بلاغ ودعوة للخير

أنا مُبلغة

١- أنصح أمي وأخواتي وجاراتي بالحجاب، سواء بالكلمة أو بشراء حجاب، أو هدية، أو شريط مسموع، أو كتاب مقروء «فالأقربون أولى بالمعروف».

٢- أدعو صاحباتي وصديقاتي للحجاب «نصرةً للحق على هوى وغواية النفس والشيطان».

٣- أُكلم قريباتي عن الحجاب وحكمه وفضله، وأثره عليَّ وعلى من أعرف «فصِلةُ الرَّحم واجبة منجية».

قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ سَنَّ في الإسْلامِ سُنَّةً حسنةً فَله أجرُهَا وأَجرُ مَنْ عَمِلَ بها بَعدَه مِنْ غَيرِ أَن يَنقُصَ من أُجورِهم شيء...» (رواه مسلم).

وقال ﷺ في الحديث الصحيح: **«بَلِّغُوا عَنِّي ولَو آية»** (رواه البخاري).





كُلنا ينشد الجنة.. ويريد السير في طريقها. . وهذه فرصة لتحيي منهج الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ففيه طاعة لله -عز وجل-، واتباع لمنهج الرسول ﷺ في تبليغ الرسالة، وإقامة الحجة للنفس، وعلى الآخرين عند الله -عز وجل-؛ كي لا نُتهم بالتقصير من أحبابنا يوم القيامة.

قال الله تعالى:

﴿يَوْمَ لاَ يَنفَعُ مَالٌ وَلاَ بَنُونَ * إِلاَّ مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [الشعراء: ٨٨، ٨٩].

***





٩

الحجاب حفظٌ للأمانة

أنا أمينة

١- أُعين والدتي على حسن تربيتي، والقيام بواجبها تجاهي، حتى يرضى الله -تعالى- عنها، ويزداد حب والدي لها، فالأم حريصة ممدوحة محبوبة حتى عند العامة، وتوصف الأم بالخيرية أو غيرها حسب أخلاق أبنائها.

٢- أساعد والدي على حفظ الأمانة، وصيانة العهد، فإنه مسؤول عني في الدنيا ويوم القيامة، يوم يستلم كتابه.

٣- صادقة أمينة مع نفسي، والإيمان ما وَقر في القلب، وصدَّقه العمل، فهو الدليل الواضح لإيمان الفتاة الطيبة مثلك.

فأنت محاسَبة على أقوالك وأفعالك، وأنت أمانة عندهم. . فأعينيهم على حفظ الأمانة.

فالحجابُ حجة لك. . جنة لأجلك. . طمأنينة بفوزك



١٠

الحجاب خصوصية

أنا غالية

١- فلا يرى شعري ووجهي والمباح من جسمي -عرفًا وشرعًا- إلا الأمين المخلص من محارمي.

٢- ولا يلمسني ويطببني إلا والدي ومن يقوم مقامهما (فالحذر كل الحذر من الزميلة الشاذَّة، التي تسرق النظر واللمسة؛ لشهوة في نفسها الدنيئة بحجة الحب الخادع).

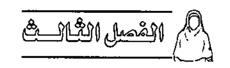
٣- ولا يعاشرني أو يرى مفاتني إلا زوجي، فأنا مخدرة له (مخبأة) حتى يأتي النصيب.

قال رسول الله ﷺ:
«إذَا جَاءَكُم مَن تَرضَونَ دِينَه وَخُلُقَه فَزوِّجُوه. ..».

مبروك.. أنتِ غالية







قصص واقعية :

أبدلته بذئب بشري آخر

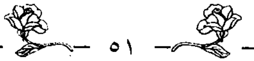
إحدى المتبرجات -غير المحجبات- كونت علاقة مع أحد الشباب، بعد أن سرق منها النظرة واللمسة والسُّمعة، وكونت معه علاقة محرمة دامت عدة أشهر في غفلة من أهلها؛ لثقتهم بها، ثم قال لها هذا الشاب: إنه يستطيع أن يمشي مع عشرة من أشكالها.

خانها -من وجهة نظرها- وهي التي أعطته الأمان والثقة، ولم تنتبه هذه الفتاة المسكينة إلى أنه لا أمان لخائن.

فما كان منها إلا أنها أرادت أن تنتقم منه، فكوَّنت علاقة مع ذئب بشري آخر، كاد أن يُفقدها عفَّتها، لولا رحمة الله -تعالى- لها ولأهلها.

فانتبهتْ ورجعت. . ثم تابت، وتحجَّبت؛ لتصون نفسها، وتحفظ شرفها، فقد عرفت أن جميع الشباب الذين يتسكعون ويُكونون علاقاتٍ مع البنات ذئاب، مجرمون، لا قَصدَ لهم إلا الاعتداء السافر وسلب البنت شرفَها وعفتها.

ولو كان غرض أحدهم شريفًا، فباب البيت مفتوح يدقه ويخطبها، ثم يحبها ويعيش معها في النور..، لكنهم ذئاب.



متبرجة دائمًا

فتاة أباحت لنفسها ألا تتستر، وهذا أمر غريب انتشر في كثير من البيوت؛ حيث تظهر الفتاة أمام إخوتها الذكور الصغار والكبار والأطفال والبالغين بصورة شبه عارية؛ ظنًّا منها أن هذا جائز ولا يؤثر في الشباب بحكم رابطة الدم، وهذا خطأ كبير؛ حيث إنه إنسان له عينان وأذنان وحواس تتأثر بكل ما تعايش.

نعم. . لرابطة الدم دورٌ مهم في الغيرة والشعور بالرابطة الإنسانية الطبيعية تجاه العرض والشرف، ولكن هذا لا يمنع من الوقوع في حبائل الشياطين وقت الغفلة، أو عند ضعف الإيمان وقلَّة الطاعة.

كما أن بعض الألعاب التي يمارسها الإخوة مع الأخوات قد يكون فيها شيء من الالتحام الجسدي المبالَغ فيه، فيتسبب بشيء من الإثارة مع تساهل وتهاون، وقد يتبعها إحساس ورغبة في التعدي.

نعود لقصتنا. . فهذه البنت التي أباحت لنفسها عدم التستر، نظر إليها أخوها المراهق الشاب مرَّة بعد مرة، وحاول التحرش بها وإغوائها -كما يقول هو أكثر من ٥٠ مرة-، ولو كانت الفرصة سانحة لفعل المنكر، ولكن الله سلَّم.

نداء..
لكل بناتي الكريمات

نداء من أب حريص. . نداء من مستشار عاش وشاهد وسمع وعالج الكثير من الحالات التي كانت ضحية وفريسة لمفهوم الحب الكاذب، والزمالة الدراسية والجامعية، أقصد الزبالة الجامعية، أو الغزل المحرَّم.

أرجوكِ لا تستجيبي لأي علاقة غير مشروعة، أو لكلمات الغزل والثناء، حتى ولو كنتِ محرومة منها في بيت العائلة أو من الوالدين؛ لأن الحب الحقيقي والصادق والأصيل هو حب الله -عز وجل- وحب الرسول ﷺ والجهاد، ثم حب الوالدين، والزوج، والأولاد..

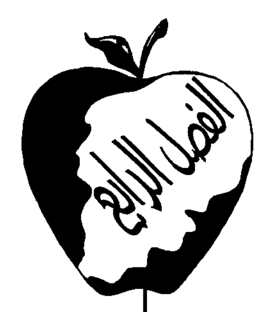
فيكفيك الأنس والخلوة مع الله -تعالى-، نحن كبشرٍ نحب سماع كلمات المدح والإطراء، فلا بأس أن يكون هذا من الوالدين والصديقة المؤمنة، والزوج إن شاء الله.

ابنتي. . انتبهي ولا تكوني صيدًا لذئب تائه أو غافل، بل كوني عفيفة حيية، لله -تعالى- عابدة، وصابرة على النقص والحاجة.

ونداء لكل أب وأم.. لا تدعوا فرصة للشيطان أو أهله أن يخترقوا حجاب البيت من البنين والبنات، فرُبَّ كلمة مدح جرَّت إلى الحرام.

ابنتي. . قولي لأمك: إني أحبك يا أمي، وأحب أن أسمعها منك!





سمات الفتاة المحجبة الجميلة:

١١ـ أنا مُقدَّرة .

١٢ـ أنا محمية .

١٣ـ أنا مستثمرة .

١٤ـ أنا نشيطة .

١٥ـ أنا مسرورة .

* قصص واقعية .

١١

الحجاب تقدير

أنا مُقدرة

١- مبادئي إسلامية واضحة المعالم، بيِّنة الوسائل.

٢- قِيَمي راقية أصيلة مطبقة وظاهرة للعيان؛ كالصدق.

٣- يُنظر إليَّ كفتاة وقورة محترمة ومقدرة.

طبيعة الناس أنهم يحترمون الإنسان الذي يحترم الآخرين، ويعاملهم كما يود أن يعاملوه، خاصة صاحبة المبادئ والقيم والأعراف الواضحة، فإنها قطعًا ستجد احترامًا أكثر بكثيرٍ من غيرها، فلا تُفوِّتي الفرصة، وكوني أنتِ الفتاة المقَدَّرة.

***





٣ قصة واقعية

سألتها: هل عانيتِ من أجل لبس الحجاب؟

قالت: نعم. . لقد كان أكثر ما عانيت منه هو إرضاء زوجي.

رسالة مكتوبة:

بسم الله الرحمن الرحيم

انشرح قلبي للبس الحجاب في السبعينيات، عندما كان يرى المجتمع أن لبس الحجاب غير ضروري، وكان يعتبر الحجاب تخلفًا ورجعية، فسألتُ زوجي عن لبس الحجاب، آملة أنه سوف يفرح للهداية التي أنعم الله -تعالى- بها علي.

ولكن ردة فعله أدهشتني! فلقد صاح بي وهدَّدني، وطلب عدم فتح الموضوع مرة أخرى.. بل إنه قال لي: «ما رأيكِ أن تسافري وتُرفِّهي عن نفسك. . الظاهر إن قعدة البيت أثَّرت عليكِ، أو إحدى صديقاتك لعبت برأسك».

فلم أستطع أن أكبت الصدمة، فبكيت بكاءً لم أبك مثله منذ كنت طفلة. . فها أنا أبكي الآن، وأنا أم لثلاثة أطفال، حاولت بكل

الوسائل واللّين أن أبين له عقاب الله فيها، ولكنه أصر كل الإصرار على رأيه، فحمدت الله وطلبت من الله أن يهديه، ولكن زوجي رفض حتى مناقشة الموضوع، وهدَّدني بالطلاق.

فصبرت -والحمد لله-، وتوجهت إلى الذي لا يُرد طالبه، خاصة عندما يكون المطلب إرضاء الله، ولم أيأس أو أتخاذل؛ لأني أعلم أن الله معي، فلا أريد أن أُغضب زوجي ولا أريد أن أُغضب ربي، وإرضاء ربي هو الأهم.

فحاولت ودعوت ربي وقت الأذان والسَّحر ولم أيأس، وأحسست أن الله معي، وأنه سيعينني بإذنه وبأمره سبحانه وتعالى.. وكنت في كل لحظة أرجو زوجي وأتوسل إليه. . وكان الجواب نفسه في كل مرة: (لا. . وكلا. ..)

وفي إحدى الجلسات مع مجموعة من الأهل دار نقاشٌ حول مصداقية كلام امرأة كانت تعمل مع زوجي، فأكد زوجي كلام هذه المرأة، وقال: «لا يمكن أن تكذب هذه المرأة، فإنها امرأة محترمة متدينة ترتدي الحجاب»، فوقفتُ أمامه، وقلت: أعد ما قلت! فأعاد ما قال باندهاش من طلبي، فقلت له: ها أنت نطقت بالحق، قلت بأنها محترمة ومحجبة، فهل تكره أن تراني محجبة ومحترمة؟ فهل تكره أن

ترضي الله بارتدائي الحجاب؟ وسبحان الله، لم يفكر حتى لحظة واحدة وقال: «توكلي على الله».

فتوجَّهت إلى الله أحمده ساجدة، وأنا أجهش بالبكاء، ولم أصبر، فدخلت وارتديت الحجاب، وخرجت للعَشَاء، وكان جميع الأهل والمعارف موجودين.

وكان امتحان الله لي في تلك اللحظة، فعندما دخلت عليهم ضحك الجميع عليَّ.. واستهزؤوا من شكلي، فمنهم من انتقد ارتدائي الملابس الواسعة وعدم إظهار جسدي.

قالوا: كيف تخفين جسدك هذا وأنت في عزِّ شبابك؟!

ومنهم من قال: كيف اقتنعت بالحجاب، فهو أمر مضى ولا يصلح لمجتمعنا هذا.. ومازلتِ شابة!

فلم أهتم بكلامهم. . بل إنني كنت في داخلي أدعو لهم، عسى أن يهديهم الله كما هداني، ولكن للأسف. . لقد تغيرت معاملتهم لي. . واشتد استهزاؤهم بملابسي.. إلى أن اعتادوا على مظهري الجديد، وأصبح الجميع يُكنُّ لي الاحترام.. وهذا كله من فضل الله العزيز الغفور.

كان هذا في وقت السبعينيات ولم يكن المجتمع يدرك أهمية التقيد بالملابس الشرعية، ولكن الحمد لله الذي أيقظنا من ذلك الجهل.

وأحمد الله الذي هدى زوجي قبل وفاته...

وأحمد الله الذي هدى أهلي، وخصوصًا الذين استهزؤوا بالحجاب، فقد انشرحت قلوبهم لهذا الحجاب الطاهر العفيف المعز للمرأة المسلمة.

والحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصالحات.

وأسأل الله أن يجمعنا في رياض الجنان وطاعة الرحمن. . آمين.

والحمد لله رب العالمين. . والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

***





١٢

الحجاب حماية

أنــــا مَحميّة

١- فلا تصل إليَّ عيون الحاسدين الخزازين.

٢- ولا تلفح عيون الراغبين المعتدين المتربصين الخزازين، وخصوصًا جلساء المقاهي والممرات والسلالم والمصاعد الكهربائية الذين لا شُغل لهم إلا النظر في عبادِ الله – تعالى–، لا تفلح عيونهم في التمعُّن في محاسني. . فالحجاب يردهم محسورين.

٣- ولا يلمسني المتسوقون أو الجوالون حولي في الأماكن العامة.

لا حسد. . لا لمس. . لا اعتداء

احذري يا فتاتي. .

لقد قال أحد الشباب بكل وقاحة:

(إن لم تكن ذئبًا أكلتك الذئابُ)

مؤكِّدًا مبدأ التحرش؛ حيث السباق إلى النار، القافز فيها أولاً من يعتدي على الفتيات، فلا تكوني أول فريسة، ولعلمك فإن هذه العبارة قالها شاب على شاشة التليفزيون على الفضائية (.. . .) ولم يقدِّر أحدًا، والكل ينظر إليه ويشاهده ويسمعه عيانًا، فكيف سيكون تصرفه في غيبة الناس؟!

فالحجاب فرصة أكيدة وكبيرة لمنع التحرش والإيذاء المقصود وغير المقصود.

وكم من شاب أخبر بأنه يخشى الزواج من بنات اليوم، وخاصة المتعلمات منهن، ويقصدون الفتاة الجامعية بسبب هذه الشبهة المزعومة وإن كانت بريئة من ذلك.

فالعلم نور.. والفتاة الملتزمة المتعلمة أكثر معرفة بالله -عز وجل-؛ لذا يفترض أن تكون أكثر حبًّا وقربًا لله عز وجل.





رغّبني والدي. ..

كنت صغيرة في الحادية عشرة والثانية عشرة عندما طَلب مني والدي أن أتحجب، وكانت أمي تخبرني أحيانًا برغبة والدي بتحجبي، لم أكن أرغب بذلك؛ لأنني كنت صغيرة، ولم أنتبه لجسمي؛ حيث إنه كان يتغير بسرعة بسبب مرحلة المراهقة والبلوغ.

مضى الوقت والوالد يزداد ويلح بالطلب دون إجبار، ولعله كان يمهد لي؛ لكي أتحجب عن استعداد شخصي وقناعة ذاتية، وكنت أستدل على ذلك من خلال أسلوبه الترغيبي ومدحه لي بشكل الحجاب ورغبته في أن يراه علي، فكنت أعيش هذا الصراع، علمًا بأنني كنت مقتنعة بالحجاب بأنه أمرٌ رباني لابد منه، ولكن كل من حولي من الفتيات غير محجبات فكنت أخشى أن أكون شاذة بينهن، خاصة وأنني لم أبلغ أو أعرف أنني بلغت سن التكليف، وكذلك لم أجد التشجيع الكافي من أهلي أو غيرهم خاصة الفتيات والنساء؛ حيث كن يقلن: (إنتِ لسَّة صغيرة يا بنتي).

وبقيت أحاول التأجيل مرارًا وتكرارًا، حتى فاجأني والدي (بكلمة طيبة، ومكافأة مجزية، ومبلغ من المال يكفي لشراء ملابس جديدة كافية)، فوجدت نفسي في حيرة لا في موضوع الحجاب ذاته، بل في موعد التحجب، وبعد ذلك قبلت وطلبت المبلغ من والدي، فكانت أول خطوة تجاه الحجاب. .

وأحمد الله أنني أطعت والدي، وكذلك استمعت لتشجيع أمي لي، لقد وجدت الفرق بعد أن تعوَّدت على الحجاب بسرعة على عكس ما يقوله الكثير من الفتيات؛ حيث لم يكن هذا الكلام أكثر من تلبيسٍ لإبليس الرجيم الذي حرص على إغواء بنات حواء وصدَّهن عن الالتزام، فكان الحجاب هو الخير كله.

رجاء حار من كل فتاة وامرأة:

لا تُحرِّضي غيرك على عدم التحجب أو التنقب، حتى وإن كنت غير محجبة، فكما أخذت قرارًا بالمعصية، وهذا قرارك الشخصي، اعطي لأختك فرصة أن تأخذ قرارها الشخصي أيضًا، أعينيها على الخير، ولا تعيني عليها الشيطان وغيره ممن يحرص أشد الحرص على إفساد بنات حواء.

مفهوم خاطئ:

لقد ربط الكثير من النساء الحجاب بعد الاقتناع بموعد الحج أو العمرة، وهذا أمر خاطئ؛ حيث إنها عزيمة لحظية، فإذا رغبتِ فلا تؤجلي الخير إلى الغد، فالحج واجب، والعمرة سنة مؤكدة، ولكن لا يوجد أي رابط بين الأمرين إلا أنه عُرفٌ غير صحيح، أو تأجيل من قبيل تلبيس إبليس حتى يبطئ الخير والالتزام. . فخير البر عاجله.



١٣

الحجاب بوابة العفاف

أنا مستثمرة

١- فرص للزواج كثيرة، وعرض أكبر، طِبْ وتَخيَّر.

٢- سيرة طيبة لمثيلاتي عند الشباب، فالطيور على أشكالها تقع.

٣- مهرٌ قليل ومبارك، فالاستثمار في العيش مع الرجل الطيب الخلوق، وليس في المال.

عن أبي هريرة ﷺ أنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«تُنْكحُ المَرأَةُ لأَربعٍ: لِمالها، ولجمَالها، ولحسَبِها، ولدِينِها، فاظْفرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَربَتْ يَداكَ» (رواه مسلم).



اطلبْ وتخيّر

سمات الفتاة العفيفة المهيأة للزواج كالتالي:

- **طيبة**: (تؤدي الصلاة، وملتزمة بالحجاب):

﴿وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ﴾.

- **بريئة**: (لا علاقات محرمة، وتاريخ مخجل).
- **ودود ولود**: (محبوبة العشرة، سليمة البنية، من عائلة تحب الولد والإنجاب).
- **تسرُّ ناظرها**: (منظر جميل مريح، وهذا أمر شخصي، فإذا رفض هذا يقبل ذلك، ولله في خلقه شؤون).
- **حيية**: (خلوقة، غيورة؛ كالتي جاءت تمشي على استحياء).
- **يامِنةٌ**: (قنوعة، غنية النفس، ومهرها قليل كمهر أغلب زوجات النبي ﷺ وبناته ٤٠٠ درهم تقريبًا).
- **رجّاعة**: (تعترف بالخطأ، وتبادر بالاعتذار، فهي العؤود).

مبروك.. أنتِ مستثمرة




١٤

الحجاب دفءٌ وبياضٌ

أنــا نشيطة

١- أشعر بالدفء في الشتاء والرطوبة المطلوبة باقي الأوقات من السنة، خاصة في فصل الصيف، فهو يقاوم الجفاف، ويقوم بالتبريد من خلال التهوية الطبيعية.

٢- بشرتي فاتحة نضرة ناعمة طوال السنة، خاصة في الصيف؛ لأنها بعيدة عن أشعة الشمس المحرِقة.. فأنا نضرة النَّظْرة.

٣- أشعر أنني سريعة، وسهلة الحركة، وكثيرة البركة (أم الخير).

مبروك.. أنتِ نشيطة

١٥

الحجاب فرحة

أنا فرحة ومسرورة

١- متى موعد الاحتفال؟

فمناسبة التحجب تستحق الاحتفال، وتقديم العطور، والبخور عنوان الفرحة والسرور

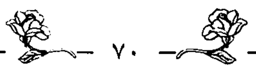
٢- أشعر بالانشراح الذي لا يهبه الله -عز وجل- إلا لمن يستحق، فيكون مبعث الراحة والشعور بالسعادة والفرح.

٣- أستحق هدية؛ لأن لكل إنجاز مكافأة، والحجاب نقلة نوعية بالفكر والشكل.. فأين الهدية؟

الهدية في الدنيا من الوالدين والإخوة والأصدقاء الصالحين.

وفي الآخرة الجنة، إن شاء الله تعالى.

مبروك.. أنتِ فرحانة ومسرورة



قصة فتاة جامعية متبرّجة

دخلت إحدى الفتيات الجامعيات المتبرجات جدًّا متأخرة محاضرة في إحدى الكليات، فأوقفها الدكتور الذي كان يُلقي المحاضرة، وسألها عن سبب تأخُرها، فأجابت أنها تأخرت بسبب المواصلات، ثم قال لها: لماذا أنت متبرجة كل هذا التبرج؟

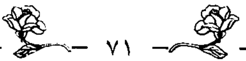
فقالت له: (بصراحة يا دكتور عاوزة أتجوز، وبدوَّر على عريس).

فتمالك الدكتور أعصابه، وقال لها بكل هدوء: إنت عايزة عريس مُتدين وصالح يحبك ويخاف عليكي ويسعدك، ولا عايزة عريس تتفسحي معاه يومين، وبعدين يهينك ويبهدلك؟

فقالت: عاوزة عريس مُتدين وابن حلال.

فقال: مفيش عريس مُتدين هينظر لواحدة متبرجة بهذه الطريقة..، فتحجبي يا ابنتي.

يقول الدكتور: وفي اليوم التالي وجدتها فعلاً متحجبة وملتزمة

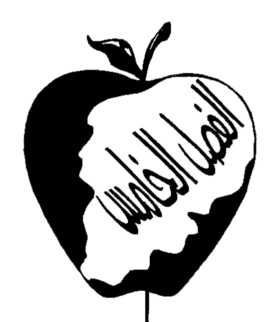


ومحتشمة. . فاستغربتُ جدًّا من سرعة تنفيذها للكلام.

ثم بعد شهر بالضبط جاءت الجامعة تبحث عنِّي في كـل مكـان حتى وجدتني، وقالت: بارك لي يا دكتور، ربنا رزقني بعريس زي ما بيقولوا كامل من كله: وسيم، وشقة، وعربية، ومنصب. ..

فسبحان الله. .
أرضت الله. .
فأرضاها الله.



- تحذيرات تربوية.
- أنا فتاة رابحة.
- نصائح عامة تتعلق بالحجاب الشرعي.

أولاً: تحذيرات تربوية !!

تحذيرات تربوية للبيوت الطيبة العفيفة الكريمة أمثالكم، والتي تحرص دائمًا على أن تصون أبناءها من بنين وبنات، فقد انتشر في الأيام السابقة والحالية بعض ما يُستهان به من الحالات الانحرافية الشاذة، ولكنها في ميزان الأعراف والأخلاق والدين عظيمة.

ومثالٌ على ذلك:

عدم قناعة الفتيات بالحجاب، والاكتفاء بالصلاة والصيام، هذا إن كنَّ من المصليات، وكذلك ظهور حالات التعلق العاطفي المبالغ فيه بين الفتيات والذي قد وصل إلى حالات اعتداء بعض المحارم، سواء بين الإخوة أو الأقارب على الفتيات، وجزء كبير منها كان بسبب إهمال الفتاة لنفسها مع زميلاتها، أو أمام محارمها، أو ظهورها بلباس مثير، ظنًّا منها أنه شيء عادي؛ لذا لزم أن نُنوه عن هذا الموضع من باب سدِّ الذرائع.



اتصال هاتفي ...

يوم الاثنين ٢٢/ ٧/ ٢٠٠٢م كنت على الفضائية القطرية في برنامج «تنوير»، وكان عنوان الحلقة «عشق الفتاة للفتاة»، فجاءت عدةُ اتصالات من عدة دول تبين إهمال بعض الفتيات وتسببهن لحالات من الاعتداء على ذواتهن مثل:

١- التقبيل المبالغ فيه عيانًا.

٢- حفر الذراع؛ لنقش الحروف الأولى والأسماء.

٣- تبادل الدبل. .. وهكذا.

ومن أراد الزيادة يعود إلى الحلقة.

والمطلوب: اتباع النقاط التالية

١- الفصل بين البنات قبل سن البلوغ في الفراش الواحد، وبحد أقصى في سن (١٠) سنوات.

٢- الفصل بين البنين والبنات وقت النوم في غرف منفصلة، وإذا لم

يتيسر فنفصل بستارة غليظة.

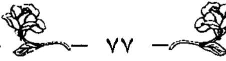
٣- منع خلع وتبديل الملابس أمام المحارم.

٤- الرقابة القريبة للبنات أثناء وجودهن في الزيارات العائلية.

٥- يفضل عدم السماح للفتاة بالاختلاء مع بعض المحارم غير المتدينين، قال رسول الله ﷺ في الحديث الذي يرويه الإمام أحمد -رحمه الله-: «**مَنْ كَانَ يُؤمنُ بالله واليومِ الآخِرِ فَلا يَخْلُونَّ بامْرأةٍ لَيسَ معهَا ذُو مَحْرمٍ مِنهَا، فَإنَّ ثَالثَهُما الشَّيطانُ**»، وهذا لا يدعو لسوء الظن، بل لتعويد البنات على خُلق الحياء من القريب قبل البعيد من باب الاحتياط، فكثيرٌ من وسائل الإعلام تشجع على قلة الحياء.

٦- وكذلك خصَّ الرسول ﷺ أقرباء الزوج، فقال: «**إِيَّاكُم والدُّخُول عَلى النِّساءِ**»، فقَالَ رَجُلٌ منَ الأَنصارِ: يَا رسولَ الله أفرأَيتَ الحَمْو؟ قال: «**الحَمْوُ المَوتُ**» (رواه البخاري)، والمقصود بالحمو: إخوة الزوج.

٧- عدم وصف أجسام البنات أو البنين أمام الفتيات، سواء بالتفصيل أم بشكل عام؛ لأنها تتعلق بالفكر، وقد يثيرها ذلك



الوصف، وتعمل ما لا تُحمد عقباه.

٨- عدم الاستماع للاغاني بشكل عام، وخاصة الأغاني الغزلية والعاطفية، وعدم قراءة بعض الأشعار والكتب العاطفية والغرامية.

٩- عدم متابعة المسلسلات والبرامج التليفزيونية التي تهدم الأخلاق الإسلامية، خاصة ثوابت ديننا الحنيف، فهذه الأفلام لا تخلو من كلمات فاضحة، وقبلات محرمة، وألفاظ نابية.

١٠-البعد الكامل عن الظهور بالمكياج والأصباغ إلا للزوج.

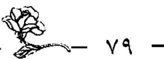
١١-ترك عادة تغيير خلق الله -عز وجل- الذي اختاره لكِ من خلال تركيب العدسات الملونة للعيون، أو الأظافر، وغيرها من مبشعات الفطرة الأصلية.

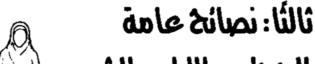


ثانياً: أنا فتاة رابحة

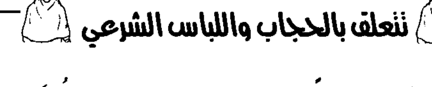
مطيعـــة، متبعـــة، متميـــزة، جميلـــة، محتشـــمة، حييـــة، آمنـــة، مبلغـــة، أمينـــة، غاليـــة، مقـــدرة، محميـــة، نشـــيطة، مســـتثمرة، مســـرورة.

إذن فأنت جميلة تستحقين: حفلة..









١- يغطي الشعر كاملاً من جميع الجهات خاصة القُصَّة - مقدمة الرأس-والسالفين.

٢- يغطي العنق والرقبة والصدر.

٣- متماسك لا يشف.

٤- فضفاض، لا يصف أو يخصِّر، مثل بعض العباءات الجديدة.

٥- ألوانه معقولة متناسقة لا تلفت الانتباه أو تسبي العيون، فبعض الفتيات يعملن كعارضات للأزياء، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، كما أنني سمعت أن بعض الفتيات لا يلبسن الفستان في مناسبتين متتاليتين، حتى لا تتحدث الفتيات والنساء عنهن بسوء.. وشرُّ البلية ما يُضحك.

٦- أن يكون الثوب أو الفستان طويلاً يغطي اليدين والقدمين.

٧- يغطي الساعدين والرسغين إلى الكفين، ويكون قياسه مناسبًا.

٨- تجنبي الفتحات الجانبية والأمامية والخلفية، خاصة الفتحات المغلقة بالأزرار.

٩- تجنبي الحذاء القبقاب ذا الرنة.

١٠- البسي السروال الطويل تحت الفستان، حتى لا تظهر الساق.

١١- لَمُّ الشعر بالربط أو بالطاقية الداخلية؛ حتى لا يبرز أو يخرج من أي مكان أو جانب.

١٢- أن يغطي العورة أمام الفتيات بصورة لا تبرز التفاصيل.

١٣- الحرص على العباءة، خاصة عند التنقُّل خارج البيت.

١٤- الحرص على شراء اللباس والحجاب ذي القيمة المناسبة المعقولة.

١٥- أجمله ما كان من صنع يد إسلامية. . يدكِ. . أو يد أمكِ، أو يد أختكِ، أو مسلمة من بني جيلك.





الحجاب الخاطئ





الحجاب الأصـــح





الخاتمة

والله نسأل أن يجعلكِ ذخرًا لأهلكِ ولزوجكِ ولدينكِ.

وأن يمتِّعكِ الله بمتاع الدنيا سجدة خالصة، ومتاع الآخرة جنة عالية، وأن تكوني من أهل الحوض، بل الفردوس الأعلى. . آمين.

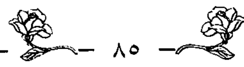
أنا متأكد أنكِ تريدين أن تحوزي على أثر هذا الدعاء، وكذلك أن تحقّقي أمر الله -عز وجل- في تفكيرك وتصرفاتك وسلوكك، وهذا أمر سهل جدًّا، ليس عليك سوى أن تطبقي ما قرأتِ.

فأعيدي القراءة بتمعُّنٍ مرة أخرى، ثم قارني حالك اليوم من الأمس، ثم طبقي ما فهمت مباشرة، أو من خلال مشاورة أمك، فهي أكثر من يحرص عليك من البشر، بعد الرسول محمد ﷺ، وكذلك وجِّهي هذه الكلمة إلى أختكِ أو صاحبتكِ؛ لكي تزداد حماستك للحجاب، وهي ليلة من التغيُّر، ثم ستجدين البركة والأثر الطيب؛ لامتثالك لله تعالى.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

والدك

الدكتور/ محمد فهد الثويني



فهرس





الموضـــوع	الصفحة

** إصدارات المؤلف **

١- فن التعامل مع مرحلة المراهقة (من١٢ - ١٨سنة)، عام ١٩٩٦م، (كتاب).

٢- لمسة حنان، بالاشتراك مع أ. جاسم محمد المطوع، عام ١٩٩٧م، (كتاب).

٣- النجاح للأبناء من الابتدائي إلى الجامعة، عام ١٩٩٧م، (كتاب).

٤- انحراف الأبناء وعلاقته بأنماط الوالدين، عام ١٩٩٨م، (كتاب).

٥- كيف تحبِّب القرآن الكريم إلى نفوس أبنائك؟ عام ١٩٩٩م، (سلسلة مهارات التعامل مع أبنائك وبناتك «١»)، (كتاب).

٦- كيف تخلِّص أبناءك من العناد والكذب؟ عام ١٩٩٩م، (سلسلة مهارات التعامل مع أبنائك وبناتك «٢»)، (كتاب).

٧- كيف تكونا والدين محبوبين؟، عام ١٩٩٩م، (سلسلة مهارات التعامل مع أبنائك وبناتك «٣»)، (كتاب).

٨- كيف تحمي أبناءك من المعاكسات والعلاقات العاطفية؟، عام ١٩٩٩م، (سلسلة مهارات التعامل مع أبنائك وبناتك «٤»)، (كتاب).

٩- كيف أقوي شخصية ابني؟ عام ٢٠٠٠م (سلسلة مهارات التعامل مع أبنائك وبناتك «٥»)، (كتاب).

١٠- كيف أُقنع أبنائي؟.. بالحوار الناجح، عام ٢٠٠٠م، (سلسلة مهارات التعامل مع أبنائك وبناتك «٦»)، (كتاب).

١١- كيف نجنب أبناءنا التحرش الجنسي؟ عام ٢٠٠٠م، (سلسلة مهارات التعامل مع أبنائك وبناتك «٧»)، (كتاب).

١٢- كيف نعرف أسرار التربية الناجحة ونطبقها؟ (٥٥ سؤالاً وجوابًا) عام ٢٠٠٠م، (سلسلة مهارات التعامل مع أبنائك وبناتك «٨»)، (كتاب).

١٣- كيف أختار صديقي؟ عام ٢٠٠٠م، (سلسلة مهارات التعامل مع أبنائك وبناتك «٩»، (كتاب).

١٤- توبة زان.. قصص وعبر، عام ٢٠٠٠م، (سلسلة مهارات التعامل مع أبنائك وبناتك «١٠»)، (كتاب).

١٥- دورة شخصيتي قوية (شريط كاسيت للفتيات)، عام ٢٠٠٠م.

١٦- يبه، يمه، افهموني (ألبوم كاسيت)، عام ٢٠٠٠م.

١٧- دموع الفرح، عام ٢٠٠١م، (شريط كاسيت).

١٨- دموع الفرح، عام ٢٠٠١م، (شريط كاسيت).

١٩- الطريق إلى قلب الوالدين (ألبوم كاسيت).

٢٠- أبي.. هل أنت مبدع؟ (ألبوم كاسيت)، عام ١٩٩٧م.

٢١- أنت وأبناؤك (ألبوم كاسيت).

٢٢- الشباب ووقت الفراغ (شريط كاسيت).

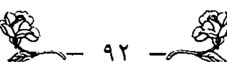
٢٣- نحو مراهقة إيجابية ناجحة (شريط كاسيت).

٢٤- فن التعامل مع المراهقين (ألبوم كاسيت).

٢٥- فن التعامل مع المراهقين (ألبوم فيديو).

٢٦- مشاكل الشباب الجنسية.. أسباب وحلول (ألبوم كاسيت).

٢٧- أمي الحبيبة (شريط كاسيت).



٢٨- كلمة السر (شريط كاسيت).

٢٩- أفتخر بأنني مراهق، عام ٢٠٠٢م، (كتاب).

٣٠- أفتخر بأنني مراهق، عام ٢٠٠٢م، (شريط كاسيت).

٣١- تحجبي يا ابنتي فأنت جميلة، عام ٢٠٠٢م، (كتاب).

٣٢- تحجَّبي يا ابنتي؛ لتزدادي جمالاً، عام ٢٠٠٢م (شريط كاسيت).

٣٣- من أسرار البيوت.. شارك فيه مع الشيخ جاسم المطوع، (ألبوم).

٣٤- دليل المتزوجين إلى الاستقرار النفسي..، شارك فيه، (كتاب).

***

الناشر



الكويت - حولي - شارع المثنى

هاتف : ٢٦٥٥٣٤٠ - ٢٦٥٥٣٥٠ فاكس : ٢٦٥٥٣٥٠

القاهرة - مدينة نصر خلف أرض المعارض

١٦٨ عمارات امتداد رمسيس ٢ شقة ٢

ت: ٢٠٢/٢٦٢٠٥٦٣ ف: ٢٠٢/٢٦٢٠٥٦٣

محمول: ٠١٠/١٥٣٢٧٢٦ - ٠١٠/١٥٣٢٧٦٧

email: dariqraa@yahoo.com

email: dariqraa@hotmail.com

www.dar_iqraa.tk

الوكيل في المملكة العربية السعودية

دار الأندلس الخضراء

الإدارة: ص.ب : ٤٢٣٤٠ جدة ٢١٥٤١ هاتف : ٦٨١٠٥٧٧ - فاكس : ٦٨١٠٥٧٨

المكتبات: * حي السلامة - خلف مسجد الشعيبي هاتف - فاكس : ٦٨٢٥٢٠٩

* حي الثغر - شارع باخشب - هاتف : ٦٨١٥٠٢٧ - فاكس: ٦٨١٠٥٧٨

* مكتب الرياض : هاتف / فاكس : ٢٤٣٤٩٣٠

الموقع : www.alandalos.com

البريد الإلكتروني : info@alandalos.com

